

تحليل الجارديان: إسرائيل أكثر عرضة للخطر مما تبدو عليه



الجمعة 11 أكتوبر 2024 09:33 م

في أعقاب الهجوم الإيراني على إسرائيل، زعم المسؤولون الإسرائيليون أن دفاعاتهم صمدت. وقالت قوات الدفاع الإسرائيلية إن إيران أطلقت أكثر من 180 صاروخًا، لكن لم يتم الكشف سوى عن القليل من التفاصيل حول الأضرار، وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، إن الهجوم "يبدو أنه هُزم وغير فعال".

ولكن بينما تستعد إسرائيل للانتقام، يعتقد المحللون أن هذه التقارير الأولية ربما كانت مضللة - وقد تغير حسابات رد إسرائيل إذا خشيت الدخول في نوبة مطولة من "لعبة بينج بونج الصاروخية" مع إيران، وخاصة إذا اختارت طهران أهدافًا أكثر ليونة في المستقبل.

أظهرت لقطات الأقمار الصناعية ووسائل التواصل الاجتماعي صاروخًا تلو الآخر يضرب قاعدة نيفاتيم الجوية في صحراء النقب، ويتسبب في حدوث بعض الانفجارات الثانوية على الأقل، مما يشير إلى أنه على الرغم من فعالية القبة الحديدية ودفاعات أرو الجوية الإسرائيلية، كانت الضربات الإيرانية أكثر فعالية مما تم الاعتراف به.

ولاحظ الخبراء الذين قاموا بتحليل اللقطات ما لا يقل عن 32 ضربة مباشرة على القاعدة الجوية. لا يبدو أن أيًا منها تسبب في أضرار جسيمة، لكن بعضها هبط بالقرب من حظائر الطائرات التي تضم طائرات إف-35 الإسرائيلية، من بين الأصول العسكرية الأكثر قيمة في البلاد.

في حين لم يبدو أن هذه الصواريخ تصيب الطائرات على الأرض، إلا أنها ستخلف تأثيرًا مميّزًا إذا أطلقت على مدينة مثل تل أبيب، أو إذا وجهت إلى أهداف أخرى عالية القيمة مثل مصافي النفط لمجموعة بازان بالقرب من حيفا - مما قد يؤدي إلى كارثة بيئية بجوار مدينة إسرائيلية كبيرة.

وكتب ديكور إيفليث، المحلل في مجموعة الأبحاث والتحليل CNA، بعد تحليل صور الأقمار الصناعية: "الحقيقة الأساسية تظل أن إيران أثبتت أنها قادرة على ضرب إسرائيل بقوة إذا اختارت ذلك. القواعد الجوية أهداف صعبة، وهي من النوع الذي من غير المرجح أن يسفر عن العديد من الضحايا. يمكن لإيران أن تختار هدفًا مختلفًا - على سبيل المثال، قاعدة مكتظة للقوات البرية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي، أو هدف داخل منطقة مدنية - وضربة صاروخية هناك من شأنها أن تسفر عن عدد كبير من الضحايا".

وهناك مشكلة أخرى تواجه إسرائيل وهي اقتصاديات سلسلة مطولة من الضربات المتبادلة مع الإيرانيين. إن مخزونات الدفاع الجوي الإسرائيلية باهظة الثمن ومحدودة، مما يعني أن البلاد قد تصبح أكثر عرضة للضربات الإيرانية مع استمرار الصراع.

وأضاف إيفليث: "نظرًا لأن إسرائيل يبدو أنها التزمت علنًا بضرب إيران، فمن المرجح أن هذه ليست المرة الأخيرة التي سنرى فيها تبادلًا للصواريخ. ما يقلقني هو أن هذا سيكون في الأمد البعيد تبادلًا لن تتمكن إسرائيل من تحمله إذا تحول هذا إلى صراع طويل الأمد".

في الأمد البعيد، قد تستهدف إسرائيل خطوط إنتاج الصواريخ الباليستية الإيرانية والبنية الأساسية من أجل منع الهجمات. لطالما زعم بنيامين نتنياهو أن برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني يشكل خطورة على إسرائيل مثل برنامجها النووي.

ويبدو أن الهجوم المضاد الإسرائيلي وشيك؛ حيث ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت، أن الجنرال مايكل كوريللا، قائد القيادة المركزية الأمريكية، من المتوقع أن يصل إلى إسرائيل في غضون اليوم التالي. وقال جو بايدن ومستشاره الأمني سوليفان إنهما سيجريان مشاورات مباشرة مع إسرائيل بشأن ردها العسكري. وتم إطلاع الصحفيين المحليين على أن الرد على الضربة الإيرانية وشيك، ربما قبل أو بعد الذكرى السنوية لهجمات حماس في 7 أكتوبر.

تشمل خيارات الهدف المنشآت العسكرية الإيرانية - بما في ذلك المواقع العسكرية أو مراكز القيادة والسيطرة التابعة للحرس الثوري الإسلامي - والبنية الأساسية للطاقة، مثل مصافي النفط، والتي قد تؤدي إلى ضربة مماثلة على إسرائيل. وهناك أيضًا خيار توجيه ضربة مباشرة للبرنامج النووي الإيراني، والذي حذرت طهران من أنه أحد خطوطها الحمراء والذي حذر بايدن نتنياهو من القيام به.

قال علي فايز، مدير مشروع إيران في مجموعة الأزمات الدولية غير الحكومية، خلال حلقة حديثة من بودكاست Hold Your Fire للمنظمة: "من الصعب أن نتخيل أن تقوم إسرائيل بهجوم رمزي ومحدود، لأن هذا ما فعلته في أبريل، وستعين على إسرائيل الآن أن تفعل شيئًا أعلى بدرجة أو عدة درجات مما فعلته في أبريل".

وحذر من "تبادل إطلاق الصواريخ الباليستية بين إسرائيل وإيران والذي يمكن أن يخرج عن السيطرة في أي لحظة، ويمكن أن يؤدي إلى سقوط ضحايا في إسرائيل مما قد يؤدي بعد ذلك إلى مزيد من التصعيد، وقد يجر الولايات المتحدة" - مما يؤدي إلى استهداف حلفاء إيران للقوات والقواعد الأمريكية في المنطقة.

وأضاف فايز أن إيران استخدمت في الهجوم "أسلحتها الأكثر تقدمًا، ولديها مخزون كاف من الأسلحة التي تمكنها من فعل ذلك لعدة أشهر. هذا هو العالم الذي سنعيش فيه ما لم يوقف أحد هذه الدورة من التصعيد.

الشخص الوحيد الذي يتمتع بهذه القوة هو رئيس الولايات المتحدة، الذي لا يمنحنا سجله الكثير من الأمل".

<https://www.theguardian.com/world/2024/oct/05/escalation-with-iran-could-be-risky-israel-is-more-vulnerable-than-it-seems>

